بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ويقول ما ضر عثمان ما عمل
هذا اليوم يرددها وفي رواية جاء بعشرة الاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم
يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما كان منك وما هو كائن الى يوم القيامة
ما عالي ما عمل بعد هذا اي ولعل هذه الصدقة الشيخ الاف هي التي جهز بها العسرة الاف التي تصدق في حجره صلى الله عليه وسلم وانفق عثمان
ثلثي ماله من اهل المغازي وكان اذا جاء بالمنفقة ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بجميع ماله اربعة الاف درهم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال انصفهم الثاني وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي اوقية وقيل
قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما كان اخرا الثمن من خزاين الله في الارض ينفقان في ذلك الله تعالى
وجاء العباس رضي الله عنه بمال كثير وكذا الطلحة رضي الله عنه وجهزت النساء رضي الله عنهن كل ما يقدرن عليه من حليهن
وتصدق عاصم بن عدي رضي الله عنه بسبعين وسقا من تمر انتهى وجاء صلى الله عليه وسلم جماعة سميت انفسهم من فقراء الصحابة
يتحملون اي يسألونه ان يحملهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه وعند ذلك تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا
يجدون ما ينفقون اي ما يحملهم من ثم قيل لهم البكاؤون منهم العرباض بن سارية رضي الله عنه ولم يذكره القاضي البيضاوي
من السبعة وحمل العباس رضي الله عنه منهم اثنين وحمل عثمان رضي الله عنه منهم اثنين وحمل ابو موسى الذي شهره بالاشعري وحمل
ابن عمرو المزني اثنين ودفع لهما ناضحا ونزد دكل واحد منهما صاعين من تمر وعدهم مغلطاي ثمانية عشر وفي البخاري
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ارسلني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم فقلت يا نبي الله ان اصحابي
ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء وفي رواية والله لا احملكم ولا اجد ما احملكم عليه فرجعت عنه الى اصحابي
من منع النبي صلى الله عليه وسلم اي من مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه حيث حلف على ان لا يحملهم قال فرجعت الى
اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اين عبد الله بن قيس فاجبته قال
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذه الستة ابعرة فانطلق بها الى اصحابك زاد بعضهم فعند ذلك
قال بعضهم لبعض اعلقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حملنا وهو يمين المطلق وقد حلف ان لا يحملنا ثم حملنا والله لا
بارك لنا في ذلك فاتوه فذكروه فقال عليه الصلاة والسلام انا ما حملتكم الله حملكم ثم قال اني لا احلف يمينا فارى غيرها
خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير اي جنوصلى الله عليه وسلم انما حلف ان لا يتكلف لهؤلاء حملا ثم بدا له وعزمه
ما دام يجد لهم حملا فلا حنث وقيل ان هذا لا يناسب قوله اني لا احلف الى اخره واجيب بان هذا استثناء قاعدة لا
تزل على النبي صلى الله عليه وسلم حنث في يمينه خرج الكلام على تقدير فانه قال لو حنثت في يميني كان الحنث خيرا وكفرت عنها
كان ذلك شرعا واسعا بل ندبا واسعا ويؤيده انه لم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن ايمان وجيش العسرة احتاج
الى الجمع بين هذا وما قبله وقد يقال ان حمل العباس رضي الله عنه اثنين منهم الى اخره كان قبل وجود هذه العسرة السنة الاولى
ان هؤلاء غير من تقدم فلما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار الناس وهم ثلاثون الفا اي وقيل اربعون الفا وقيل
سبعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس وقيل بزيادة الفين وخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري على ما هو
المشهور وقال الحافظ الدمياطي وهو اثبت عندنا وقيل سباع بن عرفطة اي وقيل ابن ام مكتوم وقيل علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي الله عنهم وقال ابن عبد البر وهو الاثبت عندنا كما مر وفي كلام ابن اسحاق رحمه الله وخلف عليا كرم الله
وجهه على اهله واموره بالاقامة فيهم وتخلف عنه عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان معه من المنافقين بعد ان خرج بهم وكان
عبد الله بن ابي على تعبئة اي فرس منها لان معسكره صلى الله عليه وسلم كان على تعبئة الوداع ولكن عسكر عبد الله بن ابي
اسفل منه قال ابن اسحاق وكان فيما يزعمون بالقلة العسكرين اي والتعبير عن ذلك بالزعم واضح لا يعتد

ان يكون معسكر عبد الله مساويا لعسكره صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه اكثر منه فليتامل وقال عند خلفه يعني محمد بن الاصغر
مع جهد الحال وكثرة البعد العدو الى ما لا طاقة له به بحسب ظن المنافقين لعنهم الله تعالى بنبي الاصغر بعد الغيب والشهادة وكان انقل الى الصحابة
يعني في الحال يقول ذكر ابن فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالصحابة اي وقيل المراد انهم من العصبة في اصحاب
النبي عليه الصلاة والسلام وكان نبي الاصغر لصغره به فقد ذكر العلماء باخبار الزمان العصبي تزوج بنت عمها صلى
عليه الصلاة والسلام فولدت له الروم وكانت به صغيرة فقيل له الاصغر وقيل الصغرة كانت بابيه العصبي والله اعلم صلى
الله عليه وسلم عن تعبئة الوداع منوجها الى تبوك عقدا للوية والرايات فدفع لواءه الاعظم لابي بكر الصديق رضي الله عنه ورايته
صلى الله عليه وسلم العظمى للزبير بن العوام رضي الله عنه ودفع راية الاوس لاسيد بن حضير رضي الله عنه وراية الخزرج لحباب بن المنذر رضي الله
عنه ودفع كل بطن من الانصار ومن قبائل العرب لواء ورايته ابي بعضهم راية لبعضهم لواء وكان قد اجتمع جمع من المنافقين
في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم لبعض وامر لحالهم بينهم الصحابة هذا محمد يزعم في الحال يتولون ذكر ابن حجر
للروم وبلاد الشام بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لعمار بن ياسر رضي الله عنه ادرك الغيم
لانهم قد اجتمعوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل لهم بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس يا ابا وهب هل لك في جلاد بني الاصفر قال يا رسول الله ائذن لي اي في التخلف
ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ان ما من رجل اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
عليه وسلم قال الجد بن قيس يا ابا فيس هل لك ان تخرج معنا لعلك تغنب اي تزدف غلك من بنات الاصفر فقال يا مقدم
رغدنا لك لامه ولده عبد الله رضي الله عنه وقال لو والله ما يمنعك الا النفاق وسيزيد الله نفاقك وانا فاخرج فعلا رضيت
به وصدوه فلما نزلت الاية قال له لم اقل لك فقال له اسكت يا كلبة فوالله لانت اشد علي من محمد وفي رواية لئن لجد
ليفضحنا انتهى واعتذر بما تقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اعنك بمالي فانزل الله تعالى انفقوا طوعا او كرها
لن يتقبل منكم وتقدم انه لم يبايع ببيعة الرضوان وتقدم انه رباه بنفاق وحسنت توبته وانه صلى الله عليه وسلم
قال لبني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل فيه قال وابي داء ادوى من البخل قالوا يا رسول الله من سيدنا قال بشر
ابن البراء بن معرور وفي رواية سيدكم الجعد الابيض يعني الجعد بن قيس ورد كره عبد الله ان النفيس اميل الى الاول مات الجعد
ابن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا
لو كانوا يفقهون اي يعلمون وجاء المعذرون اي وجاء الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذن
لهم بالتخلف اثنين وثمانين رجلا وقعد الذين كذبوا الله ورسوله قال السهيلي واهل التفسير يقولون ان المراد به الذين كذبوا الله ورسوله وقد ضاهم
ما زاد ابن الكذب والخطاء فانقلا قبيل معناه شيئا بوسيلتها وقيل اغنيا وفقرا وقيل اصحاب خلل وضرر اصحاب
خلل وقيل كانا وهما بالله تعالى نزلا ولها في بيتهما كما قدمنا وتخلف مع ولد الجد بن قيس ومن خلفهم كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع من غير عذر وكانوا من الانصار ولما خلفهم صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه
وصحابة رضي الله عنهم المنافقون زادوا ما خلفه الا استثقالا له وحسدا قيل فيه ذكر الحاكم كرم الله وجهه ثم خرج
حتى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك ما خلفتني الا استثقالا بي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)